الله فسخطه لك حرام فالواجب على العبد الرضا بالقضا الذي امر بالرضا
به اذ ليس كل ما هو بقضائه تعالى يجوز للعبد او يجب عليه الرضا
به كالمعاصي وفنون محن المسلمين فلا يجوز للعبد الرضى بسائر
المعاصي وان كانت مرادة لله تعالى بناء على المشهور من ان الامر
غير الارادة وان الله يامر بما لا يريد وقوعه وينهى عما
يريد وقوعه فاذ اقدر الله على العبد معصية فلا يجوز له الرضا
بها بل يبكي ويتالم ويسال الله السلامة منها وسياتي الكلام في
ذلك ان شا الله تعالى مع التخلي بالخاء المعجمة اي التنزه عنها
اي عن هذه الاخلاق الرذيلة العجب وما بعده لانها مذمومة
شرعا وقبيحة عقلا فالعلم بحدود هذه الامور
المحمودة والمذمومة والحدود جمع حد وهو ما يميز الشي عما عداه
وحقايقها جمع حقيقة وهو ما به الشي هو هو واسبابها
جمع سبب وهو ما يلزم من وجوده وجود المسبب وثمراتها
اي نتايجها التي تترتب عليها وعلاجها اي دوايها هو علم
التصوف الذي قد يكون سببا لامور مضنون بها على غير
اهلها كالمكاشفات ونحوها مما يعبر عنه بعلم الباطن وهو علم لا يظفر
به الا الغواصون في بحار المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون
بانوار المشاهدات اذ هو اسرار متمكنة في القلوب لا يظهر الا بالرياضة
وانوار ملمعة في الغيوب لا تنكشف الا للقلوب المرتاضة
واهل الغرة بالله لها منكرون وعنها مدبرون
قال بعض المحققين العلوم على ثلاث منازل الاول
علم العقل وهو كل علم يحصل لك ضرورة او عقيب
نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل
الثاني علم الاحوال ولا سبيل الى ذلك الا بالذوق

وفلا

فلا يقدر عاقل على حد ذلك ولا على اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة
العسل ومرارة الصبر • الثالث علم الاسرار وهو العلم الذي فوق
طور العقل مما هو خارج عن قوة الذكر والكسب وهذا علم
لا ينال الا بدوام المحافظة من الشخص على مقتضى الشريعة
المحمدية في جميع مصادره وموارده ودوام المجاهدة بالتخلي عن
الصفات الذميمة والتحلي بالصفات الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقد بسط حجة الاسلام الغزالي الكلام في حدود
هذه الامور واسبابها وعلاجها في ربع المهلكات من كتاب
الاحيا فعليك به فانه من المهمات التي لا رخصة في تركها كما مر
في شرح المقدمة والتحلي بالحاء المهملة اي التخلق بسنيها
اي رفيعها كالصبر والشكر ونحوهما والتخلي بالخاء المعجمة اي
التنزه عن دنيها كالعجب والكبر ونحوهما هو التصوف كما
عرفه بذلك الشيخ ابو محمد الجريري ومن ثم قال بعضهم وهو
محمد بن علي الكتاني بفتح الكاف وبالمثناة نسبة الى الكتان وحمله
التصوف خلق بضم الخاء فمن زاد عليك في الخلق
اي في حسن الخلق فقد زاد عليك في التصوف اي في الصفا وقد
بضم الحاء اي التصوف اي ذكر حده وهو في اصطلاح اهل الاصول ما يميز
الشي عن غيره وعند المناطقة قول دال على ماهية ويكون بجنس وفصل قريبين
كقولك في حد الانسان حيوان ناطق او جسم ناطق ورسم بضم
اوله مبنيا للمجهول والرسم ايضا قول دال على الماهية لكنه
يحصل بجنس وخاصة كقولك في تعريف الانسان حيوان
ضاحك او ماش ولكونه ما به التمييز وهو الخاصة اثرا سمي رسما
وفسر اي بين وهو اعم مما قبله ولعل مراده بذلك ما يشمل التعريف
اللفظي وهو تعريف الشي بلفظ اشهر من المعرف بوجوه تبلغ
نحو الالفين كما قاله زروق في قواعده وقال ابن حجر المكي

التخلي

النبي

Copyright © King Saud University